

تلمسان حاضرة المغرب الأوسط

د. عبدلي لخضر

جامعة تلمسان

المغرب ج " مغارب " هو ما يقابل المشرق بالنسبة للبلاد العربية وهو المكان الذي تغرب فيه الشمس⁽¹⁾، فهو عبارة عن جزيرة جبلية شاسعة تمتد من الشرق إلى الغرب في شكل شبه مربع، يحيط بها البحر الأبيض المتوسط من الشمال، والمحيط الأطلسي من الغرب. وتحترقها سلسلة جبال الأطلس⁽²⁾ التي تمتد من درن غربا إلى جبل نفوسة بليبيا شرقا⁽³⁾ وحدها من الجنوب الجبال الملتهبة⁽⁴⁾ والكتبان الرملية⁽⁵⁾ الممتدة نحو بلاد السودان⁽⁶⁾ وتعرف هذه عند العرب الرحالة " بالعرق " ⁽⁷⁾ وهذا العرق يسميه بن خلدون " سياج على المغرب من جهة الجنوب يتدنى من المحيط الأطلسي غربا ويذهب إلى جهة الشرق على سمت واحد إلى أن يعترضه النيل الهابط من الجنوب إلى مصر " ⁽⁸⁾ ومن وراء هذا العرق توجد الصحراء الكبرى بفيافيها الشاسعة التي تفصل المغرب عن بقية البلدان الإفريقية الأخرى. إذ إن طبيعة المغرب التكوينية جعلته وحدة متماسكة. تجلت مظاهرها في شتى النواحي الجغرافية والبشرية والاقتصادية والاجتماعية منذ أقدم العصور. و من المحتمل أن سكان المغرب اتصلوا بأوروبا عن طريق الجسور التي كانت تربط بين القارتين بإفريقية الوسطى عن طريق الصحراء⁽⁹⁾. و كان المغرب على عهد البنزطين يسمى " إفريقية " و يشمل كل مايلي برقة شرقا إلى طنجة غربا. وأثناء الفتح الإسلامي للمغرب سمي العرب الأقاليم المفتوحة بأسمائها المعروفة في التنظيم البنزطي⁽¹⁰⁾. ثم أخذ لفظ إفريقية يضيق وبدأ لفظ المغرب في الظهور، فاقصر اسم إفريقية على ما يلي برقة غربا حتى بجاية. ثم يليه المغرب حتى المحيط الأطلسي⁽¹¹⁾. وابتداء من القرن الخامس الهجري قسم المغرب العربي إلى ثلاثة أقسام كبيرة بحسب قربها أو بعدها من مركز الخلافة الإسلامية في المشرق⁽¹²⁾ فأطلقوا اسم المغرب الأوسط⁽¹³⁾ على المنطقة الممتدة من بجاية شرقا إلى وادي ملوية غرباً ثم يليه المغرب الأقصى. ⁽¹⁴⁾

وينقسم المغرب الأوسط إلى قسمين متميزين: الأول شمالي، حيث البحر والأنهار والتلؤلؤ والجبال. والثاني جنوبي، حيث الصحراء الواسعة برمالها وبواديها ونخيلها⁽¹⁵⁾ فهو د يار زناتة⁽¹⁶⁾ كما يقول ابن خلدون " كان لمغراوة⁽¹⁷⁾ وبني يفرن⁽¹⁸⁾ و معهم مديونة ومغيلة ومطماطة⁽¹⁹⁾ وكومية⁽²⁰⁾، ومطغرة⁽²¹⁾. ثم صار من بعد هم لبني ومانو وبني يلومي⁽²²⁾. ثم صار لتوجين وبني عبد الواد⁽²³⁾ من بني بادين. وحاضرتة تلمسان، وهي دار ملكه⁽²⁴⁾"

تلمسان القلعة الحصينة: وقع الاختيار عليها في العهد المرابطي ثم الموحيدي، نظرا لأهميتها التاريخية ولحسن موقعها الجغرافي، ولما بلغته هذه المدينة من شأن في عهد خلفاء الدولة الموحدية فجعلوا منها عاصمة إقليم بلاد المغرب الأوسط. إذ ازدادت في عهدهم منشآتها وعمرت أسواقها بالتجار والصناع. وفي العهد الزياني استمرت على زهرتها وجلالها. وأنشئت حولها أسوار مضعفة على مسافة من حدودها الخارجية. وحيثما كانوا يحسون بضعف من ناحية الدفاع يضيفون إليه سور آخر. يروى عنها أنها كانت محاطة بسبعة أسوار، وكان سكانها لا ينامون لا في الليل ولا في النهار، وهذا قول مأثور يتردد بين ألسنة الناس. وهذا القول يعبر عن التهديد الدائم الذي كان يخيم على سكان المدينة منذ زمن طويل، فكانت هذه المدينة تسقط أكثر من مرة في القرن الواحد. وقد تم الاستيلاء عليها في نهاية القرن الخامس الهجري وإجلاء سكانها من قبل المرابطين الذين تمكنوا من السيطرة على المدينة العتيقة " أجادير " وبنو معسكرهم حولها وتحول إلى مدينة أخرى عرفت بـ " تفرات " وفي منتصف القرن السادس الهجري تمكن الموحدون من القضاء على دولة المرابطين وخربوا بدورهم مدينة تلمسان ودمروها. وبعد مضي حوالي قرن هاجمها الحفصيون سنة 639 هـ فكانت عاصمة الدولة الزيانية (25).

قال العمري: " وهي على ما بلغ حد التواتر إلا أنها كانت في غاية المنعة مع أنها كانت في وطأة من الأرض لكنها محصنة البناء، وقد بلغ من حصانتها أن يعقوب بن عبد الحق المريني نزل بجيوش كثيفة لحصارها يوم 3 شعبان سنة 698 هـ وأحاط بجميع جهاتها وتحصن سكانها وراء الأسوار المنيعة وعولوا على الحصار. ولما رأى السلطان المريني ذلك، أدار سورا عظيما جعله سياجا على تلمسان وما اتصل بها من العمران، وصيرها في وسطه، ثم أردف حول ذلك السور بحفير بعيد المهوى وفتح مداخل لحربها ورتب على أبواب تلك المداخل جنودا للحراسة وأوعد بالعقاب من يتردد إلى تلمسان برفق أو يتسلل إليها بقوت، وأخذ يخنفها حتى لم يخلص إليها طير، واستمر مقيما عليها مائة شهر. ولما دخلت سنة 702 هـ اختط بجانب ذلك السور قصرا لسكانه ومسجدا للصلاة وأمر الناس بالبناء حول ذلك، فبنوا الدور الواسعة، والقصور الأنيقة، وسمى هذه المدينة المنصورة (26). " كانت مدة الحصار الأكبر والخطب الشديد ثماني سنين وثلاثة أشهر وخمسة أيام، بلغ من أهل تلمسان قتلا وجوعا زهاء مائة وعشرين ألف نسمة (27). ونال أهلها من الجهد وغلاء الأسعار ما لا نظير له في التاريخ (28) فلم يطلق سكان تلمسان تحمل هذه الجماعة فاشتكوا ذات يوم إلى السلطان فأجابهم بأنه قابل أن يعطيهم لحمه لو كان يكفي لإعالتهم جميعا، إذ يعده بخسا بالنسبة لهم، وأحضر عددا من أعيان الشعب وبعثهم إلى مطبخه ليشاهدوا غذاءه لذلك اليوم، فكان عبارة عن مزيج من لحم حصان وجوب شعير وورق ليمون، وأثناء ذلك علم الشعب أن ضيق السلطان أقوى من ضيق عيش أي مواطن وصمد أهل تلمسان، رغم

ما أصابهم من بؤس وشقاء في مواجهة الحصار، حتى قتل السلطان المريني سنة 707 هـ فسموا تلك السنة سنة الفرج. وكتبوا في سكتهم ونقشوا عليها عبارة " ما أقرب فرج الله " (29).

ومن خلال ذلك شرع أبو حمو موسى " الأول " بعد سنة من رفع الحصار بتحسين المدينة بالأقوات والمؤن لمواجهة أي حصار محتمل. فعمل على تقديد اللحوم وتذويب الشحوم وجعلها في أوان كبيرة ووضعها في مخازن مخفورة في الأرض وقام أيضا بخزن الملح والفحم والحطب واختزن الزرع في الأهرء داخل المدينة لتصبح في مأمن من ذلك في حالة حصار آخر (30). وبعد وفاة أبي حمو تولى الملك بعده ابنه أبو تاشفين " الأول " فزاد من تحصين المدينة بالأسوار والآلات وبنى البناءات العجيبة الشكل والقباب الغريبة والبرك المتسعة والقصور الأنيقة. وغرس حولها البساتين وفيها جميع أنواع الثمار. لكنها تعرضت مرة أخرى للغزو من قبل السلطان أبي الحسن المريني ما بين سنة 732 إلى سنة 737 هـ، فقد نصب حولها المجانيق وأخذ عليها المسالك من كل جهة فلم يدع طريقا للدخل ولا للخارج منها ومع ذلك التشديد كان أهلها في غاية المنعة نظرا لخصائنها ولكثرة ما بها من الماء والأقوات. فكانت بها عين، لكنها كانت لا تفي بحاجيات السكان وكان يجري إليها الماء من عين خارجية لم يعرف أحد منبعها، فقد خفيت بكثرة البناءات المحكمة ولم يظهر لها أثر، إلى أن خرج أحد ممن يعرفها من البنائين المختصين بسلطانها أبي تاشفين " الأول " الكاشف عليها حين بنائها فأظهرها للسلطان أبي الحسن المريني حوالي سنة 737 هـ وصرفها هذا الأخير إلى الجهة الأخرى، لكن أهل تلمسان لم يتأثروا بذلك فاكتملوا بالعين الداخلية ولم يظهر منهم وهن نظرا لما كان عندهم من المخزون، فكانت المدينة تتعرض للخطر من ناحية الجنوب ولا تحميها الطبيعة بل تتحكم فيها المرتفعات وبذلك ضاعف عدد الحصون ناحية القصبة وهي " القلعة " فبلغ ستة أسوار (31) على ما يروى في غاية الارتفاع والقوة وفتحت فيها خمسة أبواب (32) واسعة جدا وبنيت على جوانبها أبراج صغيرة مربعة تمكّن من مراقبة الأماكن المجاورة مراقبة مباشرة، وكانت هذه الأبواب مدعمة بحصون قوية ومصارعها مصفحة بالحديد، وقد أقيمت في جوفها حجرات يقيم فيها الموظفون والحراس والمكاسون (33).

أما القصر الملكي فهو " المشور " كان يقع جنوب المدينة فهو محاط بأسوار مرتفعة إلى حد كبير، وهو على شكل قلعة، ويضم قصورا أخرى صغيرة ببساتينها وسقاياتها، وكانت مبنية بكامل العناية وبأسلوب فني رائع. وكان للقصر بابان. أحدهما إلى البادية تجاه الجبل، والثاني في قلب المدينة يقيم فيه الحرس الملكي (34).

الحياة الثقافية: اهتم بنو عبد الواد الزيانيين منذ قيام دولتهم، على نشر العلم والثقافة (35)، وكان عهدهم الذي دام أكثر من ثلاثة قرون من أعظم عصور تاريخ المغرب الأوسط، ففيه ازدهرت الحياة الثقافية في تلمسان ازدهارا لم تعرفه من قبل وشهد للكثير من رجالها بالتقدم، لا في الدولة العبد الوادية فحسب، بل فيما هو أوسع من ذلك، حتى أن شهرة بعضهم في المشرق لم تدانيها شهرة (36) وقد

انتشرت في هذا العهد ظاهرة التنافس الثقافي بين بلدان المغرب والمشرق والأندلس، وبين عواصمهما المختلفة. وساعد على نجاح هذا التنافس بالنسبة لبني عبد الواد الزيانيين رعايتهم وتشجيعهم للعلم والعلماء والمفكرين، فكانوا يؤثرون العلماء على سائر الطبقات، ويقدمونهم في الدولة ويجودون عليهم بالعطاء، وكان يغمراسن موطد ملك بني زيان باعا في هذا المضمار، يجالس العلماء ويبحث عليهم أينما كانوا، ويستقدمهم إلى بلده، ويقابلهم بما هم أهل له، وقد التف حوله الأدباء والشعراء والكتاب من الأندلس والمغرب فبسط عليهم رعايته، وولى الكثير منهم مناصب الثقة والمسؤولية في بلاطه⁽³⁷⁾ وعلى نهجه سار أحفاده من بعده، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر. "أبو حمو موسى الأول" و "أبو تاشفين عبد الرحمن الأول" و "أبو حمو موسى الثاني" و "أبو زيان محمد الثاني" و "أبو العباس أحمد العاقل" كلهم عملوا على تقريب العلماء من مجالسهم وجروا عليهم الأرزاق، وبفضلهم صارت تلمسان عاصمة علمية ضاهت عواصم العلم المشهورة إذ ذاك. كالقاهرة، وغرناطة، وفاس، وبجاية، وتونس.⁽³⁸⁾ ومصدر النهضة التي عرفها المغرب الأوسط وعاصمته تلمسان بإشعاعاتها المتنوعة هو التعليم.

التعليم كان وما يزال، المصدر الحقيقي لكل ثقافة، ولأي تقدم في المجتمع الإنساني، ففي العهد العبد الوادي نهضت الحياة الثقافية نهضة لم يشهدها المغرب الأوسط من قبل، فقد انتشر التعليم بالمدن والقرى بواسطة الكتاتيب، والزوايا، والمدارس، والمساجد.⁽³⁹⁾ وكان للمسجد الأعظم بتلمسان الأثر الأكبر على النهضة الثقافية فظهرت فكرة الدراسة العليا به في عهد السلطان يغمراسن أثناء قدوم أبي إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي عالم زمانه إلى تلمسان، فكانت الفتاوى ترسل إليه من تلمسان وتونس إلى تنس، وكان السلطان يغمراسن يكاتبه كثيرا ويرغبه في السكن بتلمسان، لكن أبا إسحاق كان يتمتع، إلى أن حدثت فتنة بمغراوة سنة 666هـ⁽⁴⁰⁾ فارتحل منها إلى تلمسان واستقر بها، وصار يدرس بمسجدها الأعظم، وكان يفد إلى سماعه الفقهاء والقضاة وأكابر رجال الدولة بمن فيهم السلطان⁽⁴¹⁾ فصارت تلمسان تنافس أصقاع العالم وأحد مراكز الإشعاع الثقافي بالمغرب الأوسط، فرحل إليها الناس من البقاع والأصقاع، ونفقت بها أسواق العلوم والصنائع، فنشأ بها العلماء، واشتهر فيها الأعلام، وضاهت أمصار الدول الإسلامية⁽⁴²⁾ فتضاعف التحصيل وتعمق الاقتباس وتوسعت التيارات الفكرية في عقول النخبة من المجتمع الزياني، فكثرت المناظرات العلمية بين علماء المغرب الأوسط وغيرهم من علماء المغرب والمشرق، فتطورت من خلال تلك المناظرات العلوم العقلية والعقلية وبرز فيها علماء أجلاء، اكتسبوا شهرة، منهم من اهتم بالرياضيات، ومنهم من اهتم بالطب، ومنهم من جمع الكثير من العلوم، وليس بغائب عن الذهن أن رجل العلم في هذه الحقبة كان ممن يمكن أن نسميه العالم الشامل، أو الموسوعي، وخير مثال على ذلك العالم أبو الحسن علي بن أحمد المعروف "بابن الفحام" المخترع للساعة العجيبة المعروفة آنذاك باسم "المنجانة" فانه نال جراية سنوية قدرها ألف دينار جزاء على اختراعه البديع⁽⁴³⁾

الخاتمة:

إن الدور الفعال والبارز لتلمسان في الإشعاع الحضاري عبر عهود طويلة من تاريخها المشرف والحافل بالنجاحات في جميع المجالات كما ساهمت في تنشيط الحركات الفكرية والدينية من خلال ما أنجبته من علماء ومفكرين في شتى العلوم والمعارف، كما كان لموقعها سبب رئيسي في استقطاب جمهرة ضخمة من العلماء من كل حذب وصوب بالإضافة إلى امتلاكها على ساحل يطل على واجهة بحرية أهلها أن تكون لها تجارة رائجة مع دول ما وراء البحر الأبيض المتوسط.

هوامش وإحالات

- ¹ جبران مسعود/ الرائد معجم لغوي عصري ج2 ص1407 عبد الرحمن بن خلدون/ العبر ج 11 ص 193.
- ² شارل أندري جوليان/ تاريخ افريقية الشمالية، من البدء إلى الفتح الإسلامي ص 12-14، عبد الرحمن بن خلدون/ العبر ج 11 ص 201.
- ³ الإدريسي/ المغرب العربي كتاب نزهة المشتاق تحقيق محمد حاج صادق ص 80-81.
- ⁴ الجبال الملتبهة: يعني بها جبال المقار.
- ⁵ كتيبان: ويقال كتب، وأكتبه: جمع كتيب وهو التل من الرمل.
- ⁶ بلاد السودان: يعني بها مالي والنيجر حاليا.
- ⁷ العرق: جمع عروق، وهي منطقة جبلية رملية ممتدة الأطراف.
- ⁸ عبد الرحمن بن خلدون/ العبر ج 11 ص 197-198.
- ⁹ شارل أندري جوليان/ نفس المرجع السابق ص 12. أحمد مختار العبادي/ التاريخ العباسي والأندلسي ص 222.
- ¹⁰ البكري/ المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ص 4، حسين مؤنس/ فتح العرب للمغرب ص 02، عبد الرحمن الجيلالي/ تاريخ الجزائر العام ج 1 ص 160.
- ¹¹ أنظر البلاذري/ فتوح البلدان ص 225، ابن عبد الحكم/ فتوح مصر والمغرب ص 229، ياقوت الحموي/ معجم البلدان مادة افريقية، عبد الرحمن الجيلالي نفس المرجع ج 1 ص 160.
- ¹² أحمد مختار العبادي/ نفس المرجع السابق ص 220.
- ¹³ كان العرب قديما يسمونه المغرب الأوسط نظرا لتوسطه بلادالمغرب وكانت عاصمته مدينة تاهرت في عهد الدولة الرستمية، ثم مدينة أشير في عهد الدولة الزييرية، ثم مدينة تلمسان أيام دولة بني عبد الواد "الزيانيين". وأخيرا جزائر بني مزغنة مدينة الجزائر الحالية.
- ¹⁴ أنظر المراكشي/ المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص 347، 357، أنظر بن خلدون/ العبر ج 11 ص 201-202، ثغر الحماني/ تحقيق للهلالي لوبعيلي ص 345، لناصري/ الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى ج 1 ص 76.
- ¹⁵ كان يطلق على المنطقة ذات النخيل إسم الواحات.
- ¹⁶ زناتة: هو حانا بن يحيى بن صولات بن ورساك بن ضري بن مقبو بن يملا بن مادغيس بن زحيك بن همرحق بن كراد بن مازيغ بن هريك بن برين برير بن كتعان بن حام وفيه روايات أخرى، أنظر بن خلدون/ المصدر السابق ج 13 ص 4-13.
- ¹⁷ مغراوة: هم بنو يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا إخوة بني يفرن وبني يرنان وكانت مجالا تهم بأرض المغرب الأوسط من شلف إلى تلمسان إلى جبل مديونة وما يليها، وكان لهم مع إخوانهم من بني يفرن اجتماع وافتراق، وكان لمغراوة ملك كبير أدركه عليهم الإسلام فأقره لهم وحسن إسلامهم. أنظر بن خلدون/ المصدر السابق ج 13 ص 50-52.
- ¹⁸ بنو يفرن: هم بنو يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا، إخوة مغراوة وبنو يرنان، وبنو واسين، والكل بنو يصلتين ويفرن في لغة البربر هو " الفار"، أنظر ابن خلدون ج 13 ص 22، 50.
- ¹⁹ وهم إخوة من فاتن وكانت مواطنهم بنواحي تلمسان ما بين جبل بني راشد وقبلة وجدة.
- ²⁰ كومية: كانوا قديما يعرفون بصطفورة أو صفورة، وهم ثلاثة بطون منهم ندرومة، وصغارة، وكانت مواطنهم الأصلية جبال ترارة الواقعة على سيف البحر غربي تلمسان وهم قبيل عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدون

- ²¹ مطهرة: أو مدغرة كان موطنها بحاذي الجنوب الغربي لكومية وهي قبيلة عمرت المنطقة الممتدة من توات إلى سجلماسة، وإلى الشمال من سهول أنجاد وما يقع أمامها وخلفها من جبال إلى ممر تازة.
- ²² بني ومانوا وبني يلومي: هم من الطبقة الأولى من زناتة أيضا، وكانت هاتان القبيلتان من أوفر بطون زناتة وأشدهم شوكة، وموطنهم جميعا المغرب الأوسط كان بنو ومانوا في الجهة الشرقية من وادي منيا " ميناس " في منداس وسيرات وما إليها من أسافل شلف. بينما كان بنو يلومي بالعدوة الغربية من جهة الجعبات والبطحاء وسيك وسيرات وجبل هواره وبني راشد إلى أن تغلب عليهم بنو عبد الواد وتوجين من بني بادين المعروفين بين قبائل زناتة الأولى ببني واسين قبل أن تعظم هذه البطون، أنظر ابن خلدون المصدر السابق ج 13 ص 114-117، 122.
- ²³ بنو توجين وبنو عبد الواد: هم فرع من الطبقة الثانية من قبيلة زناتة وهم من أبناء بادين بن محمد المعروفين بين زناتة الأولى ببني واسين. فكان موطن توجين شرقي بني عبد الواد وجنوبي مغرو، فيما بين سعيدة والمدية، وحياتهم بدوية كمغرو، وكانوا يبلعون رحلة الشتاء إلى مزاب والزاب الغربي وموطنهم كان جبل الونشريس. أما بنو عبد الواد استقروا منذ أزمنة طويلة بالمغرب الأوسط. ما بين نواحي تلمسان إلى وادي زاغ غريا. وكان يحدهم من ناحية القبلة موطن توجين، ومن الناحية الشرقية موطن مغرو، وكان الصراع بين هذين القبيلتين على أشده منذ دخولهم التل، أنظر ابن خلدون المصدر السابق ج 13 ص 129-130.
- ²⁴ أنظر ابن خلدون/ المصدر السابق ج 11 ص 203
- ²⁵ أنظر عطاء الله دهينة/ الجزائر في التاريخ ج 3 ص 369.
- ²⁶ أنظر العمري/ مسالك الأبصار القسم السابع مخطوط ورقة 205، أنظر وصف المنصورة عند الناصري/ الاستقصاء ج 2 ص 39.
- ²⁷ أنظر يحيى بن خلدون/ بغية الرواد ج 1 ص 211.
- ²⁸ فقد اضطر أهل تلمسان أثناء الحصار الطويل إلى أكل الجيف والقطط والفئران حيث وصل ثمن مكيال القمح للبرشالة الواحدة ستين مثقالا، راجع تفاصيل ذلك في كتاب العبر لابن خلدون ج 13 ص 198، يحيى بن خلدون/ بغية الرواد ج 1 ص 211، الوزان/ وصف إفريقيا ج 2 ص 18 - 19.
- ²⁹ أنظر الوزان/ وصف إفريقيا ص 18، عبد الرحمان ابن خلدون ج 13 ص 199، العمري/ مسالك الأبصار القسم 7 مخطوط ورقة 206.
- ³⁰ أنظر العمري/ مسالك الأبصار القسم السابع مخطوط ورقة 206، عطاء الله دهينة/ الجزائر في التاريخ ج 3 ص 464.
- ³¹ أنظر العمري/ مسالك الأبصار القسم السابع مخطوط ورقة 206.
- ³² في الشرق الباب العتيق المعروف بباب العقبة وفي الشمال الباب العلوي الذي كان يعرف أيضا بباب الزاوية ثم باب القرمادين الذي يظهر في الزاوية الشمالية الغربية، وفي الغرب باب كشوط الذي حل محله باب فاس، وفي الجهة الجنوبية للمدينة يوجد باب الجياد الذي لا يبعد عن باب سيدي أبي مدين وقد يكون مكانه حيث تتلقى العباد مع واد مشتكانة، راجع بغية الرواد ج 1 ص 90.
- ³³ أنظر العمري/ مسالك الأبصار القسم السابع مخطوط ورقة 206.
- ³⁴ أنظر الوزان/ وصف إفريقيا ج 2 ص 20، مارمول كرينخال/ إفريقيا ج 2 ص 298
- ³⁵ الثقافة: هي المعرفة التي تؤخذ عن طريق الأخبار والتلقي والاستنباط، كالتاريخ، واللغة والفقه، والأدب، والتفسير، والفلسفة، والحديث، وهناك معارف غير تجريبية تلحق بالعلم، وإن كانت تدخل في الثقافة كالحساب والهندسة والصناعات لأنها تعتبر عامة لجميع الناس وكذلك الفنون كالقصور والنحت والموسيقى، فإنها من الثقافة لأنها تتبع وجهة نظر معينة.
- ³⁶ أنظر ابن القنفذ/ الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ص 37-38.
- ³⁷ أنظر التنسي / نظم الدر والعقيان تحقيق محمود بوعباد ص 126.
- ³⁸ أنظر مجلة الأصالة عدد 26 ص 124-125.
- ³⁹ انظر حاجيات عبد الحميد/ الحياة الفكرية، الأصالة عدد 26 ص 138.
- ⁴⁰ أنظر ابن خلدون / العبر ج 13 ص 181.
- ⁴¹ أنظر التنسي/ نفس المصدر السابق ص 126-127.
- ⁴² أنظر ابن خلدون / نفس المصدر السابق ص 161-162.
- ⁴³ أنظر يحيى بن خلدون/ بغية الرواد ج 1 ص 119.

